و«ممكنة»، وتحتاج الى الكثير من الافكار الاضافية الجديدة، والايضاحات، التي يمكن ان تأتي في سياق عملية الخطوة ـ خطوة التي تعتمدها واشنطن، والتي تبدأ بالزحف قبل الوقوف على القدمين والبدء في المشيء، على حدّ قول الناطقة بلسان الخارجية الاميركية، مارغريت توتويلر. وأوضحت الولايات المتحدة الاميركية رغبتها في اجراء انتخابات سياسية في الضفة والقطاع «لتحريك الامور قليلاً الى أمام». وصرّح بوش بأنه لا يعتمد ما تقدم به شامير من افكار سعى الى تسويقها داخل الولايات المتحدة الاميركية وفي أوساط الرأي العام فيها؛ وانه لا بد من البحث في صيغة للانتخابات تكون مقبولة من اسرائيل والفلسطينيين، اذا ما أريد لهذه العملية ان تسهم، فعلاً، في دفع عجلة السلام، وتفعيل حوار سياسي ومفاوضات مثمرة بين الطرفين. غير ان واشنطن قرأت أفكار شامير بصورة ايجابية، فاعتبرت اجراء انتخابات ينتج عنها وفد فلسطيني يفاوض على مرحلة انتقالية يجرى خلالها اختبار امكان التعايش والتعاون بين اسرائيل والفلسطينيين في الضفة والقطاع تتبعها اتفاقية دائمة، بمثابة اقرار اسرائيلي بربط المرحلة الانتقالية بمرحلة نهائية، مع الأخذ بالاعتبار اختلاف الفهم الفلسطيني للمرحلتين، الانتقالية والنهائية، على حدّ سواء، وكما سنرى فيما بعد. وفي هذا الصدد، أكد بوش ان شامير أعلن، خلال مباحثاته معه، التزامه التفاوض حول صيغة وضع نهائي يكون مقبولاً من جميع الاطراف ـ والطرف الفلسطيني المقصود ضمن التزام شامير هو المفاوضون المنتخبون وليس م.ت.ف. ـ من جهته، أشار شامير الى ان الترتيبات الانتقالية نحو الحكم الذاتي للفلسطينيين ليست نهائية، وانما ترتبط، مباشرة، بعملية سياسية أوسع تشمل التفاوض والاتفاق على اتفاقية الوضع النهائي للضفة والقطاع.

عندما أعطت واشنطن موافقتها الضمنية على أفكار شامير تفادت مواجهة محتملة مع اسرائيل على أرضية الخلاف المبدئي بين الجانبين حول الموقف من الانسحاب من المناطق المحتلة. فواشنطن تفضّل مبادلة اسرائيل الأرض بالسلام، بينما تصرّ حكومة شامير على الاحتفاظ بالمناطق المحتلة؛ كذلك استبعدت واشنطن، من أي حوار راهن مع اسرائيل، موضوع المؤتمر الدولي الذي يتّفق الطرفان على تجنّبه، كل من زاويته (واشنطن ورؤيتها الخاصة الى شكل ودور ووظيفة المؤتمر الدولي، والتي باتت معروفة؛ واسرائيل ورفضها أصلاً للفكرة من أساسها، على الأقل في ظل الحكومة الحالية). وفي المقابل، لم تشأ الادارة الاميركية الخروج من اللقاء بدون توافق ما يستند الى بعض أفكار شامير والتزاماته أمام بوش، وهي ان أفكار شامير تمثّل تقدماً في الموقف الاسرائيلي الجامد. فلقد حصل بوش من شامير على تعهّد محدّد «باحترام» الأخير لنتائج الانتخابات، واعتبر هذا أمراً هامّاً، لأنه في حكم المؤكد ان تضع الانتخابات م.ت.ف. في المقدمة. ويفهم من ذلك ان واشنطن تجنّبت الضغط على شامير لقبول التفاوض مباشرة مع م.ت.ف. وفضّلت تركه يواجه بنفسه حقائق الانتخابات، وبمعنى آخر، مواجهة م.ت.ف. في الداخل، بعد ان عمل شامير المستحيل على تفادي هذه المواجهة معها في الخارج؛ وأخيراً، انتزع بوش من شامير مبدأ يقوم على التعاطي مع كل الخيارات. وفسّرت ادارة بوش ذلك بأن الانتخابات ليست مرحلة نهائية أو غاية بحدّ ذاتها، وأعرب بوش عن التزامه العمل في هذا الاتجاه، لكنه التزام بحاجة الى ترجمة كموقف رسمي أميركي، في نصّ صريح تقدمه واشنطن الى الطرف الآخر المعني، أي م.ت.ف. وهو ما لم يحدث بعد.

في المرحلة التالية لتحركها في المنطقة، من المتوقع ان تتوجه الادارة الاميركية الى م.ت.ف. للحصول على موافقتها على نقاط سبق ان حصلت على موافقة شامير عليها، وهي تبنّي بعض الاجراءات التي من شأنها تخفيف حدّة التوتر في المناطق المحتلة، كتوجيه الانتفاضة للتخفيف